

1

عناصر العمل الفني التشكيلي وأسس بنائه

- مفاهيم الفن التشكيلي: الرسم، التصوير، التصميم، النحت
- عناصر العمل الفني التشكيلي: النقطة، الخط، الشكل والمساحة، الملمس، الكتلة والفراغ، اللون، الظل والنور
- أسس بناء العمل الفني التشكيلي: الوحدة، التوازن، الانسجام والتوافق، نقطة التركيز، الحركة، الإيقاع، التضاد

منذ قديم الزمان والأطفال يخربشون ويرسمون على الحوائط والجدران والورق، ويعبثون بالمواد المختلفة فيحدثون خطوطاً وألواناً، ويشكلون منها مجسمات مختلفة. لكن الاهتمام برسوم الأطفال وتشكيلاتهم لم ينل إهتمام العلماء والباحثين الا حديثاً، فأخذوا يبحثون في قيمتها ودلالاتها من الناحيتين التربوية والجمالية.

مفاهيم الفن التشكيلي:

إن هناك شيئاً مشتركاً بين جميع الأعمال الفنية هو ما نسميه بالشكل، والشكل عنصر من عناصر الأعمال الفنية وهو الهيئة التي اتخذها ويستوي في ذلك أن يكون العمل تمثالاً أو صورة أو مسرحية أو لحناً موسيقياً، وبناءً عليه قد يطلق على هذه الأعمال اسم "التعبير التشكيلي".

1 - الرسم:

الرسم عبارة عن وسائل ايضاحية منظورة لما يفكر فيه الفنان وما يقوم بتخطيطه في كل ميادين الابتكار التشكيلي، وذلك يؤثر على أهميتها ووظيفتها الفنية ويعتقد أن إتقان الرسم أساساً لأعمال الفن المتعددة، إن لم يكن أساساً للطرق التنفيذية الأخرى كذلك (عبد العزيز:1999). ويتفق هذا الرأي في الرسم مع رأي "هربرت ريد" (1986) إذ يرى أن رسم الخط هو أحد وسائل التصوير.

2 - التصوير:

التصوير هو التعبير عن موضوع أو فكرة بوساطة التنفيذ اللوني بأنواعها وتراكيبها المختلفة على المسطحات المناسبة (الألفي وآخرون: 1998).

ويمكن تعريفه أيضاً بأنه فن توزيع أصباغ أو ألوان سائلة على سطح مستو (قماش التصوير) أو لوحة ذات إطار أو جدران أو ورق، من أجل ايجاد الاحساس بالمسافة والحركة والملمس والشكل، أو تخيله، وكذلك الإحساس بالامتدادات الناتجة عن تكوين هذه العناصر، ومن المفهوم أنه بوساطة حيل الأداء هذه يعبر الفنان عن القيم الذهنية والعاطفية والرمزية. وفي تعبير الأطفال الفني قد لا نهتم بالتمييز بين الرسم والتصوير بل إن رسوم الاطفال

تعني كل الانتاج التشكيلي (كما سنرى فيما بعد) سواء ملون كان أم غير ملون فلم تعد كلمة الرسوم تقتصر على الرسوم الخطية فقط ذات البعدين والتي لا تمتلىء بالألوان وإنما اتسع المصطلح ليشمل كل تعبيرات الأطفال على المسطحات المختلفة (عبد العزيز: 1999).

3 - التصميم:

التصميم هو أول مراحل الإنتاج بل أهمها ويقصد به رسم الشيء المراد تنفيذه بطريقة تعين القائم بالتنفيذ، وعلى سبيل المثال يصمم المهندس المبنى ليتناوله هو أو غيره بالتنفيذ. وللتصميم والزخرفة مجالات وفروع كثيرة منها: العمارة، الأثاث، أدوات المطبخ، فن الكتاب، فن الاعلان، فن طباعة المنسوجات، فن التنسيق «الديكور» (انظر، الألفي وآخرون: 1998).

ويشير التصميم بشكل عام في مجال الفن التشكيلي الى ترتيب الفنان لدوافعه وإحساسه وأفكاره ذهنياً والتعبير عنها من خلال قالب فني معين قد يكون لوحة أو تمثالاً (انظر، رشان وعبد الحليم: 1985).

ومن وسائل التصميم في المجال التربوي الطباعة بالإصبع وورق الشجر وغيره، الزخرفة بالأحرف والكلمات والأشكال الهندسية.

4 - النحت أو التعبير الفني المجسم:

النحت هو التعبير عن المادة لإعطائها شكلاً ومعنى لتشغل حيزاً في الفراغ الحقيقي الذي نعيش فيه (المصري وشوكيني؛ 1990). فالنحت هو إخراج الكتلة النحتية بأبعادها الثلاثة، أي معالجة الكتلة من جميع زواياها لتأخذ حيزاً دائماً أو مؤقتاً في الفراغ.

كما يُعرّف النحت بأنه ذلك النوع من الفنون الذي يتضمن أشكالاً مجسمة ذات أبعاد ثلاثة حيث الإحساس بالكلمة، والحركة والمتعة الفنية ليس من خلال رؤيتها فقط بل بما تعطيه من تأثيرات مختلفة نتيجة لتحرك الظلال التي تنشأ من تغيير الضوء الساقط عليها (زين الدين؛ 1973).

ومن أشكال النحت:

أ - النحت المجسم: وفيه يكون العمل النحتي محاطاً بالفراغ من كل الزوايا أي أنه عبارة عن كتلة بالفراغ يمكن لمسها والالتفاف حولها.

ب - الرلييف: النحت البارز والنحت الغائر، والرلييف هو طرح العمل الفني على سطح مستو ويكون هذا إما بإبراز الموضوع عن سطح الخلفية ويسمى بالنحت البارز أو يكون محفوراً للداخل في سطح الخلفية ويسمى بالنحت الغائر (المصري وشوكيني: 1990).

وللنحت طرق وأساليب وهي:

أ - الحفر المباشر: وهي طريقة في النحت تعتمد على الحذف للوصول الى الشكل المطلوب وذلك بحفر السطوح الخارجية للمادة الصلبة حجراً كانت أم خشباً.

ب - التشكيل: وهو إضافة المادة لكي نصل للشكل وسطوحه وتفصيله النهائية (أي بناء من الداخل نحو الخارج للشكل النحتي ويكون العمل بهذه الطريقة في مادة لينة قابلة للتشكيل كالطين أو الصلصال أو الشمع.

ج - النحت الإنشائي: ويعتمد هذا الأسلوب في النحت على إنشاء الشكل وبناءه، وهو يساعد النحات على استخدام أغلب الخامات المتوافرة في الطبيعة كالخشب والحجر والمعادن المختلفة والمواد البلاستيكية، وتنفيذ هذه الأعمال بواسطة الجمع والوصل واللحام إذ يقوم الفنان بجمع أجزاء وعناصر مختلفة من مواد مختلفة أو مادة واحدة وذلك للوصول الى نتائج تختلف عن الحفر وعن التشكيل بالصلصال (المرجع نفسه).

ويعد فن النحت من الفنون التي يمارسها الأطفال في البيت والروضة والمدرسة. ويمكن تعريف نحت الأطفال أو التعبير المجسم للأطفال بأنه: كل كيان ملموس مصنوع من الجبس أو السلك أو فروع الأشجار أو قوالب الذرة، أو من مجموعة من الخامات المختلفة بعضها مع بعض، كل هذا يمكن أن يكون تعبيراً فنياً مجسماً طالما إتسم بجودة التعبير والصلابة والاستقرار والأصالة التي تمثل أهم القيم التي تميز التعبير الفني عن غيره (بسيوني، نحت الأطفال: 1969).

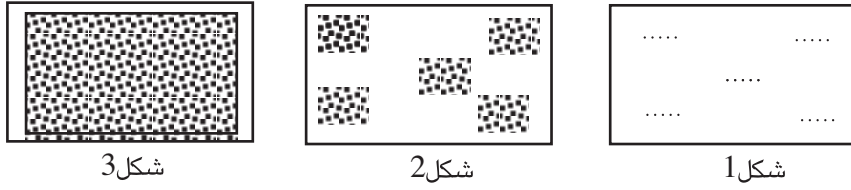
عناصر العمل الفني التشكيلي:

تكوّن الفن التشكيلي مثله كمثل أي فن من الفنون، عناصر معينة ترتبط مع بعضها البعض في تناسق وانسجام لتجعل هذا العمل ذا جاذبيه وعلى قدر كبير من الجمال وهذه العناصر هي:

1 - النقطة:

مع بداية تنفيذ الفكرة الذهنية لدى الفنان فإن أول ما يقوم به في الرسم هو وضع القلم على سطح اللوحة، وبذلك يكون قد بدأ في أول عناصر التكوين وهو النقطة (صادق واخرون:1992).

فالنقطة أو البقعة هي أبسط العناصر التي يمكن أن تدخل في أي تكوين، وهي أينما كانت لا تعبر إلا عن مجرد تحديد مكاني فهي جزء من كل . وعلى الرغم من ذلك فهي تثير في المشاهد احساساً بميلها للحركة، وإذا تكاثرت النقاط متجمعة أو متفرقة أو متناثرة، فإنها بحكم طاقتها الكامنة كفيلة بإثارة احساسيس حركية وجمالية (إبراهيم:1987). انظر الشكل 1, 2, 3.



2 - الخط :

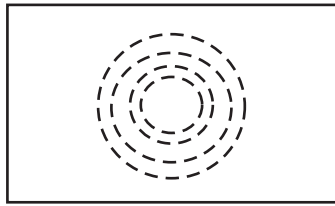
إن الفن بمعناه الدقيق يبدأ بعملية التحديد، ومن المؤكد أننا نجد الخط عنصراً أساسياً في الفن، فقد بدأ الفن بالرغبة في رسم خطوط ما، ومازال يبدأ هذه البداية عند الطفل، وقد ظل رسم الخطوط واحداً من أكثر العناصر أساسية في الفنون المرئية، حتى في فن النحت، وهو الفن الذي لا يعد مجرد كتلة، وإنما كتلة ذات خطوط خارجية. وقد كانت هذه الخاصية من الجوهرية حتى أن بعض الفنانين لم يترددوا في أن يجعلوها أساس الفنون جميعاً (ريد :1986).

وتطلق كلمة خط إصطلاحاً على أدق الأشكال ذات الصفة الطولية غير المطلقة (صادق واخرون:1992) كما لا يعدو الخط عن كونه سلسلة من النقاط المتلاصقة تحدد بعداً وإتجاهاً، ولكنه معبأ بقوى حركية كامنة تجري في هذا الإتجاه (إبراهيم: 1987).

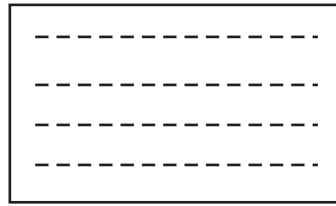
أنواع الخطوط:

1 - الخطوط المتقطعة:

وتيسر هذه الخطوط على الفرد إدراكها كوحدة متصلة، إذ يبنى الفرد في مخيلته خطوطاً وهمية ناتجة عن الطاقة الحركية الكامنة فيها فتصل بين أطراف الخطوط المتقطعة (المرجع نفسه). انظر شكل 2,1.



(شكل 2)

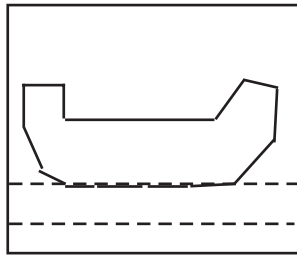


(شكل 1)

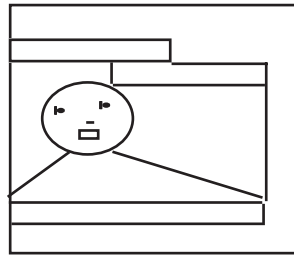
2 - الخطوط الأفقية والعمودية:

وتستخدم للفصل بين المساحات، كما قد تعبر عن موضوعات مثل سكة الحديد، أو مسار ضوء العربات أو أعمدة الهاتف (صادق وآخرون: 1992).

وقد تعبر هذه الخطوط عن أحاسيس ومعاني، فالخطوط الأفقية تعبر عن الراحة والاسترخاء وتوحي بالثبات والهدوء، كما تعمل على زيادة الإحساس بالإتساع الأفقي (كما في الشكل 2,1).

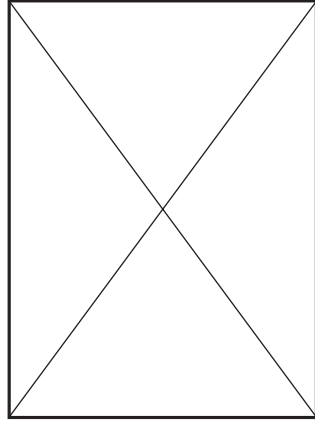


(شكل 4)



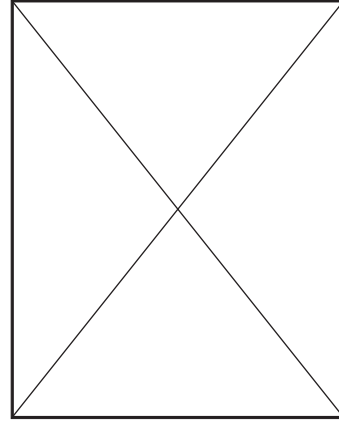
(شكل 3)

أما الخطوط الرأسية فتعطي إحساساً بالنماء والعظمة والوقار (أنظر شكل 3,4)، في حين يمنح تلاقي الخطوط الرأسية والأفقية إحساساً بالتوازن (صادق وآخرون: 1992).



منشآت معمارية

(شكل 6)

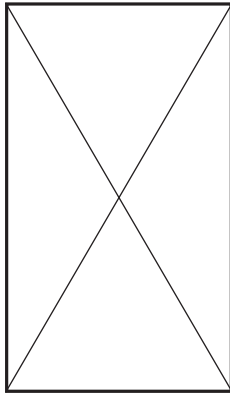


نبات

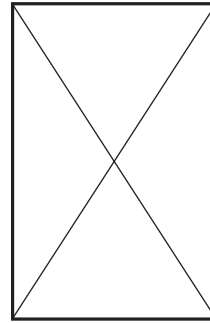
(شكل 5)

ج- الخطوط المنحنية والخطوط ذات الزاوية:

تمنح هذه الخطوط أحساساً بالوداعة والرشاقة والجمال والرقّة، (انظر الشكل 7)، في حين توحي الخطوط ذات الزاوية بالارتباك كما في الشكل 8 (الحيلة: 1998، اللبائدي والخليله: 1990).



(شكل 8)

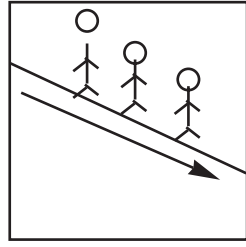


(شكل 7)

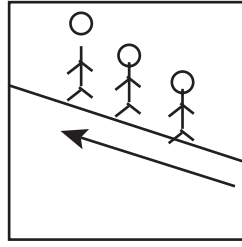
د-الخطوط المائلة:

وتشير هذه الخطوط أحساسيس حركية تصاعدية أو تنازلية. كما يوحي الخط المائل لدى الرائي إحساساً بأن هذا الجسم في طريقه إلى السقوط (أنظر الشكل 9,10,11)، ونظراً

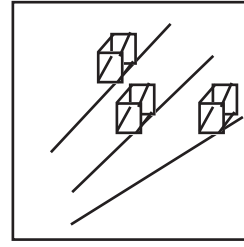
لما يثيره الخط المائل من إحساس بعدم الإتزان فإن ذلك يوحي بالحركة وقوتها وفقاً لدرجة ميل الخط (صادق وآخرون:1992).



(شكل 11)



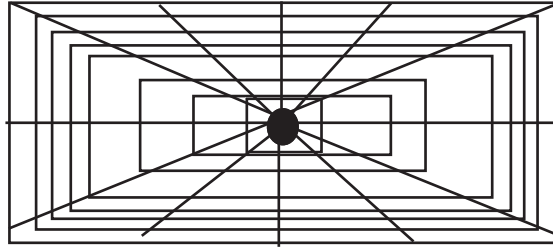
(شكل 10)



(شكل 9)

هـ - الخطوط الإشعاعية:

وهي تلك التي يرى فيها خطوط رأسية ومائلة وقد تلاقت كلها أو أغلبها في نقطة تجمع واحدة داخل اللوحة. وفي الأغلب تكون نقطة التجمع هذه مركز السيادة في العمل الفني كما في الشكل (10). والخطوط الإشعاعية يمكن أن تكون خطوطاً مرشدة تقود العين نحو المركز (الحيلة:1998، اللبابيدي والخلايلة:1990، صادق وآخرون: 1992).



(شكل 10)

وتستخدم الخطوط في الآتي:

- رسم حدود خارجية لمساحات.
- الفصل بين المساحات والمناطق المعتمة والفاتحة.
- التعبير عن موضوعات ذات طبيعة خطية مثل مسارات العربات والحافلات.
- التعبير عن كائنات حية مثل الإنسان والحيوان والنبات .

■ منح أحاسيس ومعاني عديدة للمشاهد مثل معاني الراحة، والإرتباك، والعظمة...الخ.
■ قيادة العين الى مركز الإنتباه (السيادة) في الصورة.
■ التعبير عن العمق أو البعد الثالث في اللوحة.
ويتوقف التعبير الفني بالخطوط على عوامل عدة ترتبط بخصائص الخطوط ومن هذه العوامل الآتي:

- الوسيلة التي استخدمت في أداء الخطوط: قلم، طباشير، فرشاة، ريشة أو غير ذلك.
- طبيعة السطح الذي رسم عليه الخط، سواء كان هذا السطح ورقاً أو طيناً، أو حجراً أو عجيناً.
- إتجاه الخط رأسياً أو أفقياً أو مائلاً
- لون الخط.
- سمك الخط وطوله أو قصره أو عمقه في السطح أو بروزه.
- العلاقات بين الخطوط المتجاورة سواء اتفقت في إتجاهاتها واستقامتها ولونها، وانحنائها أو تعرجها أو سمكها أو اختلفت مع بعضها في أي من هذه العوامل أو اختلفت كلها، ولا شك أن العلاقات بين هذه العوامل جميعها هي التي تميز عملاً فنياً عن آخر.

3 - الشكل والمساحة:

قلنا، كنقطة بداية: إن هناك شيئاً مشتركاً بين جميع الأعمال الفنية هو ما نسميه بالشكل.

ونحن نستخدم كلمة الشكل كثيراً فنقول مثلاً: نحن نشكل مجموعات كلاً منها يضم اربعة، ونحن نشكل فريق قدم، والجليد يتكون (يتشكل) على إحدى البرك، وقطرات الندى تتكون على غصن شجرة، إذن فكلمة «يشكل» معناها في الواقع «إتخاذ الشكل». وهذا ما يعنيه لفظ «شكل» في الفن فشكل أحد الأعمال الفنية هي الهيئة التي اتخذها ويستوي في ذلك أن يكون العمل تمثالاً أو صورة أو قصيدة أو سوناتة (لحن موسيقي لآلة منفردة) فكل

هذه الأشياء قد اتخذت شكلاً معيناً أو شكلاً متخصصاً وذلك الشكل هو شكل العمل الفني (ريد:1975).

والشكل في الرسم هو مساحة أو مساحات تحيط بها خطوط. ويخلق الخط أو التباين في اللون أو الملمس شكلاً مميزاً عما يحيط به، والشكل له حجم ولون ودرجة وخلفية ويرتبط بالأشكال والعناصر الأخرى في التكوين. ووضوح الشكل يساعد على سهولة التناول البصري، فإذا لم يكن الفرق بين الأشكال واضحاً تكون المهمة البصرية شاقة، ومثال ذلك: يصعب التمييز بين أوراق الشجرة لأن الفروق والاختلافات بين الأوراق غير واضحة. فقد يلعب الضوء المنعكس عليها دوراً وكذلك الظلال الساقطة من الأوراق الأخرى. ولكي يرسم الفنان شجرة عليه أن يجردها الى درجة ما وأن يستخدم الشكل العام لها بشكل كاف وتفاصيل كافية.

وتقسم الأشكال الى قسمين، وهما:

- الأشكال الهندسية مثل الدائرة والمربع والمكعب وغير ذلك من الأشكال الهندسية ذات البعدين أو الثلاثة أبعاد.
- الأشكال الحرة، ويقصد بها الأشكال غير المنتظمة مثل الأوراق وغير ذلك مما يظهر في الطبيعة في تنوع لا حدود له.

4 - الملمس:

إن كلمة ملمس تتضمن عملية اللمس والإحساس بالبصر وبالجلد عن طريق العين واليد على وجه الخصوص. والملامس صفات فلكل خامة سمة بنائية تحدد صفة سطحها من حيث الخشونة أو النعومة. والطبيعة من حولنا تتنوع في ملامسها فتتباين معانيها والأحاسيس التي يمكن أن تحققها لدى المتذوق.

والملامس سطوح ذات أبعاد ثلاثة، فإذا إخذنا بعض الألوان ودهنا بها ورقاً ناعماً وورقاً خشناً فإننا سوف نلاحظ أن السطح يؤثر في شكل أو مظهر اللون، فالورق الخشن يوجد ظلالاً من شأنها أن تغير جزئياً من درجة اللون، (انظر، زكي: 1969).